من رحمة الله لعاد قوم هود و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا
وحدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض لانهم خلقوا من ادم وهو منها
واستعمركم فيها اي عمركم يعني جعلكم عمارها طويلا اي سكانها وقيل جعلها لكم ما عشتم اخذا
من العمري فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن ساله اي فان دعوته اهلكم قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
اي نرجو ان تكون سيدا قبل هذا او كانوا يرجون رجوعه لدينهم فلما اظهر خلاف ذلك قالوا
له ذلك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه
مريب موقع موقع للتهمة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني
منه رحمة نبوة وحكمة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل لكم ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية اي علامة
دالة على صدقي فذروها تاكل في ارض الله من العشب والنبات ولا تمسوها بسوء
وهو العقر فياخذكم بعقرها عذاب قريب فعقروها عقرها قدار بامرهم كما مر فقال
صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون والثلاثة الخميس والجمعة والسبت
وصبحهم العذاب في صبيحة الرابع يوم الاحد ذلك اي يوم موتي لكم وعد غير مكذوب
فيه اي غير للكذب فلما جاء امرنا عذابنا نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة
الاف برحمة منا اي نعمة ونجيناهم من خزي يومئذ عذابه وهوانه قرا المدنيان
والكسائي يومئذ هنا ومن عذاب يومئذ في المعارج بفتح الميم والباقون بكسرها فيهما
ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة صاح بها جبريل فاهلكهم
او هي من السما وفيها صوت صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على ركبهم هلكى كان اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا
ربهم الا بعدا لثمود هو مثل ما سبق في عاد وقرا حمزة ويعقوب وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان
وعادا وثمودا وفي العنكبوت وثمودا وقد وفي النجم وثمود فما بغير تنوين في الاربعة والباقون
بالتنوين ووافقهم ابو بكر في النجم وانفرد العطار في بعض طرقه عنه بالوجهين وقرا الكسائي الا
بعدا لثمود بكسر الدال منونة والباقون بالفتح من غير تنوين ولقد جاءت رسلنا
من الملائكة ومنهم جبريل وهل كانوا عشرة معه او بدل اثني عشر او ثمانية او تسعة اقوال
ابراهيم بالبشرى بالبشارة باسحاق ويعقوب بعده وكانوا على صورة الغلمان في ابهج صورة
وقيل جاءوا باهلاك قوم لوط قالوا سلاما قال سلام عليكم وقرا حمزة والكسائي قال سلم
هنا وفي الذاريات بكسر السين واسكان اللام بلا الف والباقون بفتح السين واللام والالف
بعدها فيهما فالثاني من السلام كالاول فما لبث اي ابراهيم ان جاء بعجل
حنيذ محنوذ اي مشوي على الحجارة وكان سمينا يسيل دسما فلما راى ابراهيم ايديهم
اي الملائكة لا تصل اليه اي العجل نكرهم وانكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة

١١٢

خوفا قالوا اي الملائكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط اي لهلاكهم قيل كانوا اربعة الاف
وامراته اي ابراهيم هي سارة قائمة اما خلف ستر او في خدمة هؤلاء الضيفان فضحكت
هو التبسم المعروف اما لزوال الخوف وخوف ابراهيم او للبشرى باسحاق ويعقوب او هلاك
قوم لوط او تعجبا من ولادتها من الكبر او تعجبا من ابراهيم كيف خاف من ثلاثة على احد الاقوال
فيما بين خدمه وحشمه او من غفلة قوم لوط وقرب العذاب لهم او تعجبا من قيامها في خدمة
الضيوف وهم لا ياكلون فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب وهو ولد
اسحاق فبشرت انها تبقى حتى ترى ولد ولدها ويعقوب بالنصب لابن عامر وحمزة وحفص
وبالرفع لغيرهم قالت اي سارة لما بشرت بذلك يا ويلتا تدل به بقوله الانسان عند التعجب
ايضا االد وانا عجوز كان عمرها تسعين وقيل تسع وتسعين تقدم الخ في الكل وهذا بعلي
زوجي سمي به لقيامه بامورها شيخا وكان عمره مائة وقيل وعشرون ان هذا اي الذي قلتم
لشيء عجيب ان يولد له ولد اولي قالوا اي الملائكة اتعجبين من امر قدرة الله رحمة الله وبركاته
خيراته الدائمة حسا ومعنى عليكم اهل البيت المراد بيت ابراهيم انه حميد محمود في افعاله
مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف منهم وجاءته البشرى اي باسحاق ويعقوب
يجادلنا فيه اضمار ومعناه ظل او اخذ يجادلنا اي رسلنا او يجادل رسلنا في شان قوم
لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن
قالوا لا قال لهم افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال اوايتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال جداله قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال او عن سؤالك لنا في امرهم انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب
اي نازل بهم غير مردود غير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا وهم الملائكة الذين اتوا ابراهيم
لوطا وكانوا على صورة مرد حسان الوجوه سيء بهم حزن اي بمجيئهم وضاق بهم ذرعا صدرا
او قلبا خاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد كانه عصب بالبلاء وجاءه قومه
لما علموا بانهم عنده يهرعون يسرعون كالمهرول اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في ادبارهم قال لوط لما رام قصدهم للفاحشة يا قوم هؤلاء بناتي اراد
ضيافتهم وكان زواج المسلمة من الكافر صحيح عندهم وقيل شرط عليهم الاسلام هن اطهر لكم بالتزويج
وقيل اراد نساء امته لان كل نبي اب لامته باعتبار الحرمة والتربية فاتقوا الله ولا تخزون في
تفضحوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو استفهام انكار لان
يكون فيهم واحد منهم قالوا لقد علمت خطاب منهم للوط ما لنا في بناتك من حق اي لسنا ازواجا
لهن او لا حاجة لنا بهن وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لوط عند ذلك لو ان لي بكم
قوة طاقة اي بالبدن او الاتباع او اوي الى ركن شديد عشيرة مانعة وجواب
لو محذوف تقديره لبطشت بكم ومن ثم لم يبعث نبي الا في منعة من قومه فلما رات الملائكة ذلك

Copyright ... University